

محاضرات في علوم الحديث

د . ماهر ياسين الفحل

المحاضرة الأولى

الحديث الصحيح

15/5/1425 هـ

ال الحديث الصحيح : هو ما اتصل إسناده برواية عدلٍ تمَّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه، ولم يكن شاداً ولا معللاً.

فيظهر من هذا التعريف أن شروط صحة الحديث خمسة :

الأول : الاتصال ، وهو سماع الحديث لكل راوٍ من الراوي الذي يليه

ويعرف الاتصال بأحد أمرين : **الأول** أن يصرح الراوي بإحدى صيغ السّماع كأن يقول الراوي : حدثنا ، أو حدثني ، أو أخبرنا ، أو أخبرني ، أو أبأنا ، أو أبأني ، أو سمعت ، أو قال لي ، أو قال لنا ، أو نحوها من صيغ السّماع .

الثاني : أن يأتي الراوي بصيغة تتحمل السّماع وغير السّماع ، كان يقول الراوي : عن ، أو أن ، أو قال ، أو حدث ، أو روى ، أو ذكر ، وغيرها من الصيغ التي تتحمل السّماع وعدم السّماع .

فهنا تشترط ثلاثة أمور :

الأول : عدم التدليس .

الثاني : المعاصرة .

الثالث : ثبوت السّماع .

وقد اكتفى مسلم بالشروطين الأوليين ، أما الشرط الثالث فقد اشترطه البخاري ، وشيخه علي بن المديني ، واشترطه قول جمهور أهل العلم .

وباشتراط الاتصال يخرج المنقطع ، والمعضل ، والمعلق ، والمدلس ، والمرسل .

أما الشرط الثاني : فهو العدالة : وهي هيئة راسخة في النفس تمنح صاحبها عدم فعل الكبائر ، وعدم الإصرار على الصغائر ، وعدم فعل ما يخرم المرؤة .

أما الشرط الثالث : فهو الضبط : وهو تيقظ الراوي حين تحمله وفهمه لما سمعه ، وضبطه لذلك من وقت التحمل إلى وقت الأداء .

والضبط ضبطان : ضبط صدر ، وضبط كتاب ، ويلخص مما ذكر في الضبط بقولنا : أن يكون الراوي حافظاً عالماً بما يرويه ، إن حدث من حفظه ، فاهماً إن حدث على المعنى ، وحافظاً لكتابه من دخول التحرير أو التبديل ، أو النقص عليه إن حدث من كتابه .

وفي اشتراط الضبط احتراز عن حديث المغفل ، وكثير الخطأ ، وسائط الحفظ ، والذي يقبل التلقين . وهذه الشروط (الاتصال ، العدالة ، الضبط) الثلاثة تتعلق بالإسناد .

أما الشرط الرابع : فهو عدم الشذوذ ، والحديث الشاذ⁽¹⁾ هو الذي خالف فيه راويه من هو أوثق منه عدداً أو حفظاً .

أما الشرط الخامس : فهو عدم العلة هو أن لا يكون الحديث معللاً ، والحديث المعلل⁽²⁾ هو ما اطلع فيه على علةٍ خفيةٍ تقدح في صحته ، مع أن الظاهر سلامة الحديث من العلة .

وينقسم الحديث الصحيح إلى قسمين : صحيح لذاته وصحيح لغيره ، فالصحيح لذاته هو ما تقدم تعريفه ، وقلنا : لذاته ؛ لأن صحته ناشئة من نفسه دون إضافة شيء .

أما الصحيح لغيره : فهو الحديث الحسن الذي ارتقى بمتابع أو شاهد

¹ () مثاله ما رواه عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) .

((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) .

² () مثاله ما رواه شعبة عن سلمة بن كهيل رضي الله عنهما ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبَيَ الْعَبَّاسِ)) .

: ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) .

: ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) .

: ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) .

: ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) . ((حَمَدُوا رَبَّهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَا يَعْلَمُونَ)) .

وقد تكلم العلماء في أصح الأسانيد فقيل : أصحها الزهري ، عن سالم ، عن أبيه .

وقيل : الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقة بن قيس ، عن عبد الله بن مسعود .

وقيل : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وقيل : محمد بن سيرين ، عن عبيدة بن عمرو السلماني عن علي .

وهذه تنفع عند الاختلاف ، فما قيل فيه : أصح الأسانيد يرجح على غيره ، وكذا يعرف به صحة الحديث .

إذا قال المحدثون : **صحيح الإسناد** ، أو **إسناده صحيح** ، فهذا معناه : أن الحديث قد استكمل شروط الصحة الثلاثة الأولى ، ولا يلزم منه أن يكون صحيحاً ; إذ قد يكون شاذًا أو معللاً فلا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن ، ولا من ضعف الإسناد ضعف المتن .

إذا قال المحدثون : **أصح شيء في الباب** فلا يعنيون صحته ، وإنما يعنيون أنه أمثل شيء في الباب .

أما أول من صنف في الصحيح المجرد فهو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المولود سنة (194 هـ) ، والمتوفى سنة (256 هـ) ، وقد طلب العلم صغيراً وله أحد عشر عاماً ، وكان من أوعية العلم ، وكتابه أصح كتاب بعد كتاب الله ، واسم الكتاب **" الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله "** .

أصله في كتابه **" المسند المختصر من أمور رسول الله "** .

أصله في كتابه **" المسند المختصر من أمور رسول الله "** .

أصله في كتابه **" المسند المختصر من أمور رسول الله "** .

أصله في كتابه **" المسند المختصر من أمور رسول الله "** .

أصله في كتابه **" المسند المختصر من أمور رسول الله "** .

أصله في كتابه **" المسند المختصر من أمور رسول الله "**

.....

/10 10

□□□□□□□ □□ □□ □□□

□ □ □ / □ □ □ □ □ □

□ : □ □ □ □□□□□□ □□□□□□ □ □□□□□ □□ : □□□□□□ □□□

ପ୍ରକାଶିତ ଏବଂ ପ୍ରକାଶିତ ହେଲାମାତ୍ରଙ୍କ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ : ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ
. ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ
ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ : ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ
ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ ପାଠ୍ୟରେ

□□ □ □□□□□□ □□ □□□□□ □□□

□ □□□□ □□□ □□ □□□□□ □□□□□□□ : □□□□ □ □□□□□□□ □□□ □□□ □□□□□□□ □□□

A horizontal sequence of 15 small rectangles of varying widths, representing a histogram or frequency distribution.

이 그림은 1950년대 미국에서 제작된 영화 *White Heat*의 한 장면입니다. 주인공은 흰색 셔츠와 검은 바지를 입고, 허리에 헬멧을 걸친 채로 거리를 걷고 있는 모습입니다. 배경에는 건물과 차량이 보이며, 주변 환경은 도시의 길거리로 추정됩니다.

。 。

□□□□ / □

□ □ □ □ □ □ □ □ □

□□□□□□□□ □□□□□□□□

ਪੰਜਾਬ / ਪੰਜਾਬੀ

二〇一〇年十一月二十一日

□ □□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□

□□□□/□□□□□□□ □□□□□□/□□

A horizontal row of 15 empty rectangular boxes. The boxes are arranged in three distinct groups, each containing five boxes. This visual representation likely corresponds to a data structure or a specific layout requirement in the application.

: □□□ □□□ □□□□□□□

□□□□ □□□□□□ □□□□ □ □□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□ : □□□□□□ □□□□□□ *
□□□□ □□□□□□ □□□□ □ □□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□ : □□□□□□ □□□□□□ *

□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□ . □□□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□

□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□□ : □□□ □□□□□ □□ □□□□□ □□ □□□□□

□□□□ . □□□ □□□ □ □□□□□□□ □ □□□□□□□ □□□ □□□ □□□ . □□□ □□□ □□□□□ □ □□□

□□□□ □□□ □□□□□□ □□□ □□□□ . □□□□□□ □□□□ □□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□

□□□□□ □□□ . □□□□□□ □□□ □□ □□□ □□□ □□□□□ □□□ □□□ : □□□□□□□ □□□□□□ *
□□□□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□

□□□□ □□□□ . □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ . □□□□□□□□ □□□□

□□□□□□□ □□□□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□

. □□□□□ □□□ . □□□□□□ □□□□□□□ □ □□□□□

(()) ||||| ||||| (()) ||||| ||||| (()) ||||| |||||

Figure 10. The same as Figure 9, but for the case of $\alpha = 0.05$.

• *

.....

• * [REDACTED]

A horizontal row of 20 vertical bars of increasing height from left to right, followed by a single short bar.

.....

• ॥

• ፩፻፲፭ ዓ.ም በ፩፻፲፭ ዓ.ም ተፃ፻ ከፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ
የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ : የፌታ ስርጫ
የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ
የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ
የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ
የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ
የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ
የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ
የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ . የፌታ ስርጫ የፌታ ስርጫ

100

•

• : ;

• :

• ॥१॥

⋮

• 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

..... () : () ())

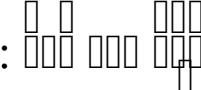
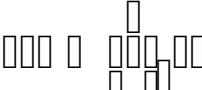
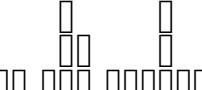
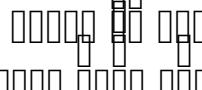
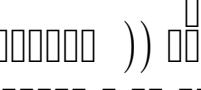
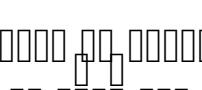
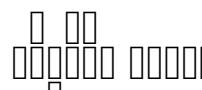
..... () .

ମୁଖ୍ୟ କାର୍ଯ୍ୟ ପାଇଁ ଦେଇଲା କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ)) : କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ : କାହାରେ
((କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ କାହାରେ

“ ”

. ().
 . .
 . : .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .
 . .

 . .
 . .

:  . (()) :  . (())
 :  . (())
 (() . (()) : 
 . (()) :  . (()) :  . (()) : 
 . (()) :  . (()) :  . (()) : 
 . (()) :  . (()) :  . (()) : 
 . (()) :  . (()) :  . (()) : 

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ : إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ .

إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ .

. إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ .

إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ . إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ وَالرُّوحُ مِنْ أَنْدَارِ السَّمَاوَاتِ .

٢٠١٣/٩/٢٥

٢٠١٣

الكتاب المقدس

الكتاب المقدس هو كتاب الله الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . وفيه ما ينذر به العذاب والعقاب على من لا يؤمن بالله ولا يحيط بآياته . وفيه ما ينذر به العذاب والعقاب على من لا يؤمن بالله ولا يحيط بآياته . وفيه ما ينذر به العذاب والعقاب على من لا يؤمن بالله ولا يحيط بآياته . وفيه ما ينذر به العذاب والعقاب على من لا يؤمن بالله ولا يحيط بآياته .

((ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يروي غيره ، إنما الشاذ : أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روی الناس)) .

والشاذ في اللغة : المنفرد ، يقال : شَدٌّ يَشُدُّ وَيُشَدُّ - بضم الشين وكسرها - أي : انفرد عن الجمهور ، وشَدُّ الرجل : إذا انفرد عن أصحابه . وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ . ومنه : هو شاذ من القياس ، وهذا مما يشذ عن الأصول ، وكلمة شادة...وهكذا .

إذن : الشذوذ هو مخالفة الثقة للأوثق حفظاً أو عدداً ، وهذا هو الذي استقر عليه الاصطلاح (وإنما قلنا هكذا : لأن للشاذ تعرفيين آخرين ، أولهما : وهو ما ذكر الحاكم النسابوري - أن الشاذ هو الحديث الذي ينفرد به ثقة من الثقات ، وليس له أصل متبع لذلك الثقة . معرفة علوم الحديث : 119) .

وثانيهما : وهو ما حكاه الحافظ أبو يعلى الخلili القزويني من أن الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشد بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ، فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل ، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتاج به . الإرشاد 176-1/177 .
قال الحافظ ابن حجر : ((يختار في تفسير الشاذ أنه الذي يخالف روایة من هو أرجح منه)) .

ثم إن مخالفة الثقة لغيره من الثقات أمر طبيعي إذ إن الرواة يختلفون في مقدار حفظهم وتقديرهم وتبثتهم من حين تحملهم الأحاديث عن شيوخهم إلى حين أدائها . وهذه التفاوتات الواردة في الحفظ تجعل الناقد البصير يميز بين الروايات ، ويميز الرواية المختلف فيها من غير المختلف فيها ، والشاذة من المحفوظة ، والمعروفة من المنكرة .

ومن أمثلة الشاذ ما رواه عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله عالم بما في السموات السبع وما في الأرض)) .

الله ألم يفعل ذلك ؟ فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أخذ عصاً وذهب إلى السوق فلما دخل السوق شاهد امرأة تبيع العصافير فأخذ العصافير من يديها ودفع لها أموالها فلما رأى ذلك اصحابه قالوا يا رسول الله ألم يفعل ذلك ؟

فقال لهم يا أصحابي ألم يفعل ذلك ؟ فلما سمعوا بذلك أخذوا عصافيرهم وأموالهم وذروا كل شيء في السوق فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أخذ عصافيرهم وأموالهم وذروا كل شيء في السوق فلما رأى ذلك اصحابه قالوا يا رسول الله ألم يفعل ذلك ؟

فقال لهم يا أصحابي ألم يفعل ذلك ؟ فلما سمعوا بذلك أخذوا عصافيرهم وأموالهم وذروا كل شيء في السوق فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أخذ عصافيرهم وأموالهم وذروا كل شيء في السوق

فهذا الحديث يتبرأ إلى ذهن الناظر فيه أول وهلة أنه حديث صحيح إلا أنه بعد البحث تبين أن معمر بن راشد - وهو ثقة - قد شذ في هذا الحديث قوله : ((إنما أصطدته لك)) ، قوله : ((ولم يأكل منه)) .

فهذا الحديث يتبرأ إلى ذهن الناظر فيه أول وهلة أنه حديث صحيح إلا أنه بعد البحث تبين أن معمر بن راشد - وهو ثقة - قد شذ في هذا الحديث قوله : ((إنما أصطدته لك)) ، قوله : ((ولم يأكل منه)) .

حين أخبرته أني أصطدته له ()). جملتان شاذتان شذ بهما معمر بن راشد عن بقية الرواية .

قال ابن خزيمة : ((هذه الزيادة : **إنما أصطدته لك**)) ، وقوله : ((**ولم يأكل منه حين أخبرته أني أصطدته لك**)) ، لا أعلم أحداً ذكره في خبر أبي قتادة غير معمر في هذا الإسناد ، فإن صحت هذه اللفظة فيشيء أن يكون أكل من لحم ذلك الحمار قبل [أن] يعلمه أبو قتادة أنه أصطاده من أجله ، فلما أعلمه أبو قتادة أنه أصطاده من أجله امتنع من أكله بعد إعلامه إياه أنه أصطاده من أجله ؛ لأنه قد ثبت عنه أنه قد أكل من لحم ذلك الحمار) .

هكذا جزم الحافظ ابن خزيمة بتفرد معمر بن راشد بهاتين اللفظتين ، وهو مصيبة في هذا ، إلا أنه لا داعي للتاويل الأخير لجزمنا بعدم صحة هاتين اللفظتين - كما سيأتي التدليل عليه - .

وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري - شيخ الدارقطني - : ((قوله : **اصطدته لك**)) ، وقوله : **ولم يأكل منه** ، لا أعلم أحداً ذكره في هذا الحديث غير معمر) .

وقال البيهقي : ((هذه لفظة غريبة لم نكتبها إلا من هذا الوجه ، وقد رويانا عن أبي حازم بن دينار ، عن عبد الله بن أبي قتادة في هذا الحديث أن النبي ﷺ أكل منها ، وتلك الرواية أودعها أصحاباً الصحيح كتابهما دون رواية معمر وإن كان الإسنادان صحيحين)) .

وقال ابن حزم : ((لا يخلو العمل في هذا من ثلاثة أوجه . إما أن تغلب رواية الجماعة على رواية معمر لا سيما وفيهم من يذكر سماع يحيى من أبي قتادة ، ولم يذكر معمراً ، أو تسقط رواية يحيى بن أبي كثير جملة ؛ لأنه اضطراب عليه ، ويؤخذ برواية أبي حازم وأبي محمد وابن موهب الذين لم يضطرب عليهم ؛ لأنه لا يشك ذو حسٌ أن إحدى الروايتين وهم ، إذ لا يجوز أن تصح الرواية في أنه عليه السلام أكل منه ، وتصح الرواية في أنه عليه السلام لم يأكل منه ، وهي قصة واحدة في وقت واحد في مكان واحد في صيد واحد))

وسأشرح الآن شذوذ رواية معمر ، فأقول :

خالف معمر رواية الجمع عن يحيى ، فقد رواه هشام الدستوائي - وهو ثقة ثبت - ، وعلي بن المبارك - وهو ثقة - ، ومعاوية بن سلام - وهو ثقة - ، وشيبان بن عبد الرحمن - وهو ثقة - ، فهؤلاء أربعة منهم رووه عن يحيى بن أبي كثير ، ولم يذكروا هاتين اللفظتين .

كما أن الحديث ورد من طريق عبد الله بن أبي قتادة من غير طريق يحيى بن أبي كثير ، ولم تذكر فيه اللفظتان مما يؤكد ذلك شذوذ رواية معمراً بتلك الزيادة ؛ فَقَدْ رَوَاهُ عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوْهَبٍ - وَهُوَ ثَقَةٌ - ، وَأَبُو حَازِمٍ سَلْمَةُ بْنُ دِينَارٍ - وَهُوَ ثَقَةٌ - ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رَفِيعٍ - وَهُوَ ثَقَةٌ - ، وَصَالِحٌ بْنُ أَبِي حَسَانٍ - وَهُوَ صَدُوقٌ - ؛ فَهُؤُلَاءِ أَرْبَعُهُمْ رَوَوهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا هَاتِيْنِ الْفَظْتَيْنِ ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْحَدِيثَ رُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرِيٍّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، وَلَيْسَ فِيهِ هَاتَانِ الْفَظْتَيْنِ : فَقَدْ رَوَاهُ نَافِعُ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ - وَهُوَ ثَقَةٌ - ، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ - وَهُوَ ثَقَةٌ - ، وَمَعْبُدُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ - وَهُوَ ثَقَةٌ - ، وَأَبُو صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَامَةِ - وَهُوَ مَقْبُولٌ - فَهُؤُلَاءِ أَرْبَعُهُمْ رَوَوهُ دُونَ ذِكْرِ الْفَظْتَيْنِ الَّتِيْنِ ذَكَرُهُمَا مَعْمَراً ، وَهَذِهِ الْفَرَدِيَّةُ الشَّدِيدَةُ مَعَ الْمُخَالَفَةِ تُؤَكِّدُ شَذْوِذَ رَوْيَةِ مُعْمَراً لِعَدَمِ وُجُودِهَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الطَّبَقَاتِ الْمُتَلَاثَةِ .

والذي يبدو لي أن السبب في شذوذ رواية معمراً بن راشد دخول حديث في حديث آخر ؛ فلعله توهם بما رواه هو عن الزهرى، عن عروة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه أنه اعتمراً مع عثمان في ركب، فأهدى له طائر، فأمرهم بأكله، وأبى أن يأكل، فقال له عمرو بن العاص : أنا أكل مما لست منه أكلًا ، فقال : إني لست في ذاكم مثله ، إنما أصطيد لي وأميته باسمي .

فربما اشتبه عليه هذا الحديث بالحديث السابق ، والله أعلم .
وكتب

د . ماهر ياسين الفحل
رئيس قسم الحديث- كلية العلوم الإسلامية
جامعة الأنبار maher_fahl@hotmail.com